



غير بعيد عنه ستواجه القناة تحد آخر يتمثل في الصراعات ضمن الدائرة الدينية الجزائرية بشكل عام والدائرة السلفية بشكل خاص، إذ هناك شكل من الاصطفافات داخل البيت السلفي بالرغم من “ضبايته” إلا أنه على مستوى الأتباع جلي ذلك التناقض الذي بلغ حد التحذير من دروس بعض الشيوخ ونعتهم بالخروج عن المنهج، وبغض النظر عن هذا التباين “الروتيني” إن صح التعبير، فإن أبرز إشكالية ستطرح في هذا السياق إضافة إلى مقاطع الفيديو التي ستقتطع من البرامج والتي ستعتبر أخطاء أو انحرافات علمية يستند عليها في تأكيد المواقف السابقة، فإنه سيواجه الاتجاه المختلف مع القناة تحد كبير جدًا في كيفية التعاطي مع الوضع وضرورة الظهور في برامج بعض القنوات أو تأسيس فضائية أخرى التي ستصبح حينها “واجب شرعي”.

وهنا قد نشهد طور جديد من “الخلافات” يعتمد الفضائيات كأدوات جديدة، وتأثير ذلك سيتوقف على مدى قدرة كل الأطراف على إيجاد صيغ ما لتأطير خلافاتها بحيث لا تنعكس سلبيًا على مشروع الإصلاح الديني الذي يفترض أنه الهدف الأسمى للطرفين، أما بالنسبة لبقية الأطياف الدينية الوطنية فمن المعروف أن الشيخ بن حنفية من بين “السلفيين” - بوصفه أبرز مرجعية علمية في القناة - القلائل الذين استمروا بالنشاط في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وتربطه بها علاقات جيدة، كما أنه من المتخصصين في المذهب المالكي والمدافعين عنه (لا يعني أن غيره على العكس من ذلك) من داخل المؤسسة الدينية الرسمية بشكل أو آخر، تأسيسًا على هذا لا يتوقع مشاكل حادة في هذا الإطار، ولكن لا ينفي احتمال أن نشهد استعانة الفضائيات الإخبارية والعامية ببعض الوجوه من الاتجاهات الدينية الأخرى (الصوفية مثلاً) للسجال فيما يمكن أن يطرح عبر فضائية الأنيس.

التحدي الأخير يتعلق بمدى قدرة القناة على مسايرة “الأحداث السياسية” الوطنية بشكل خاص والدولية بشكل أقل، وفي هذا الإطار مهما حاولت الابتعاد عن القضايا السياسية لتجنب ما قد يترتب عن ذلك من إشكاليات، فإنه لابد من طرق هذا الباب خاصة لما يتعلق الأمر “بالفتاوى المباشرة” والتي تطرح فيها إشكاليات لها صلة مباشرة بالتدبير السياسي على غرار قانون الأسرة، أو الخيارات الاقتصادية، كما أن المتابعة اليومية تطرح بإلحاح ضرورة صدور مواقف “شرعية” من الأحداث، وإلا فإن المشاهد الجزائري ستطرح لديه أزمة ثقة في القناة، وممكن الصعوبة في هذا المجال أن المصادقية أصبحت في الغالب مقرونة بمدى “الجرأة” في إصدار مواقف تتعلق بخيارات سياسية كبيرة على غرار “عاصفة الحزم”، فتأسيساً على ذلك “تصنف” الشخصيات، ولا شك أن هذه المواضيع ستكون أهم أدوات السجال مع وسائل الإعلام الأخرى وما تمثله من توجهات دينية أو سياسية.

في الأخير فإن مستقبل القناة وقدرتها على تحقيق فارق في الحالة الدينية الجزائرية من خلال طرح رؤية شرعية تتوافق مع خصوصيات المجتمع الجزائري، وفي نفس الوقت اجتياز حقول الألغام الإعلامية المرهونة بمدى استجابتها للتحديات الثالثة التي أشرنا إليها أعلاه، هي مهمة في غاية الصعوبة، ولكن يبقى الحدث بحد ذاته إنجازاً هاماً يُحسب للقائمين عليه.

رابط المقال : <https://www.noonpost.com/6116/>